والامر بخلافه بل بقيته ثم يأتي من بعد ذلك قوم سمانه يحبون السمن ويشهد
قبل ان يسالوا
تسموا باسمي محمد واحد وحقيقة التسمية يعرف الشيء بالشيء لانه اذا
وجد مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجوده
او الى ثلاثة ايام او سبعة او فوقهما والامر واسع وهذا نص صريح في الرد
على من منع التسمي باسمه كالتكني قال المم في مختصر الاذكار وافضل الاسماء
محمد ولا تكنوا بفتح التا والكاف وشد النون وحذف احدى التائين او
بسكون الكاف وضم النون بكنيتي اي القسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني
به لمن اسمه محمد وغيره على الاصح عند الشافعية وجوز مالك التكني به
حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمي صلة وكذا لو
تكنوا بكنيتي وهو من عطف شيء على شيء وهذا قاله حين نادى رجل يا ابا
القسم فالتفت فقال لم اعنك انما دعوت فلانا قال الحرالي في التسمية
ابدا الشيء باسمه للتسمع في معنى المصور وهذا ابدا الشيء باسمه للتسمع فيعنى
المصور وهذا ابدا الشيء بصورته في العين تنبيه من الغريب
ما قيل انه يحرم التسمي باسمه والتسمي بالقسم لئلا يكنى ابوه ابو القسم
حكاهما النووي في شرح مسلم فاما الثاني فمحتمل واما الاول فيكاد يكون
باطلا لقيام الاجماع وظاهر كلامهم انه انما كني ابا القسم فقط دون غيره
وليس كذلك فقد اخرج البيهقي وابن الجوزي وغيرهما عن انس رضي الله عنه
قال لما ولد ابرهيم ابن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس
النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام
عليك يا ابا ابرهيم قال ابن الجوزي عقبه وقد سمي ابا بكنيته هذا لفظه
وقضيته الحرمة كابي القسم لكن قد يقال انما حرم التكني بابي القسم لانه
كان ينادى به لكونه اول ولد ولد له فاشتهر به ولم يكن يدعى بابي ابرهيم
حم ق ت ه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال نادى رجل رجلا يا ابا القسم
بالبقيع فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني لم اعنك انما دعوت فلانا حم ق ه عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل
منا غلام فسماه محمدا فقالوا له لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه
فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ولد لي فسميته محمدا فمنعني قومي فذكره قال ابن حجر وفي
الباب ابن عباس وغيره رضي الله عنهم
تسموا باسماء الانبيا لفظ امر ومعناه الاباحة لانه خرج على سبب وهو تسموا

باسمي

باسمي انما طلب التسمي بالانبيا عليهم الصلاة والسلام لانهم سادة بني ادم
واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اشرف الاعمال واسماوهم اشرف الاسما
فالتسمي بها شرف للمسمى ولو لم يكن فيه من المصالح الا ان الاسم يذكر بمسماه
ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما فيه من حفظ اسما الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وذكرها وان لا تنسى فلا يكره التسمي باسمائهم
بل يستحب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب
عمر رضي الله تعالى عنه كراهته ثم رجع كما يأتي وكان لطلحة عشرة اولاد
كل منهم اسمه باسم نبي وللزبير عشرة كل منهم تسمى باسم شهيد فقال طلحة
انا اسميهم باسما الانبيا وانت باسما الشهدا فقال انا اطمع في كونهم
شهدا وانت لا تطمع في كونهم انبيا واحب الاسما الى الله تعالى عبد الله وعبد
الرحمن لان التعلق الذي بين العبد وبين الرب انما هو العبودية المحضة والتعلق
الذي بين الله وعبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده والغاية التي
اوجده لاجلها ان يتالهه محبة وخوفا ورجا واجلالا وتعظيما ولما غلبت
رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد الرحمن احب
اليه من عبد القاهر واصدقها حارث وهمام اي لا ينفك مسماهما عن حقيقة
معناهما واقبحها حرب ومرة لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة
وقس به ما اشبهه كحنظلة وحزن ونحو ذلك خد ك عن ابي وهب
الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة وآخره ميم نسبة الى قبيلة جشم ابن الخزرج
من الانصار صحابي نزل الشام قال ابن القيم فيه عقيل بن سبيب قالوا
فيه مجهول انتهى
تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وفي رواية لعبد بن حميد تسمونهم
بدل تلعنونهم وهذا استفهام انكاري محذوف الهمزة قال القاضي انكر
اللعن اجلالا لاسمه كما منع ضرب الوجه تعظيما لصورة ادم عليه الصلاة
والسلام انتهى وشذت طايفة فاخذوا من الحديث منع التسمي بمحمد وايدوه
بان عمر رضي الله عنه كتب الى الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وامر جماعة
بتغيير اسما ابنايهم محمدا ورد بمنع دلالة الحديث على ذلك اذ مقتضاه
النهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمية به وقد مرت النصوص الدالة على
الاذن فيه بل ياتي اخبار تدل على الترغيب كقوله ما ضر احدكم ان يكون
في بيته محمد واحد وقوله ما اجتمع قوم في مشورة فيهم من اسمه محمد
الحديث وما ذكر عن عمر رضي الله تعالى عنه كان لكونه سمع رجلا يقول
لابن اخيه محمد بن زيد فعل الله بك يا محمد وصنع فقال لا ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا يدعى محمدا ابدا وكتب بذلك وامر به
فذكر له جماعة سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك فا